

صعوبات البحث العلمي في العلوم الإنسانية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة طرابلس

د. يوسف أمحمد صالح منصور/ كلية الآداب جامعة طرابلس

مقدمة :

يشكل البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية أهمية بالغة لحاضر ومستقبل الوطن العربي وإن غياب البحث العلمي يعني غياب الخطط العلمية لبناء قدرات الجامعات العلمية ، فيما يتعلق بالخطط والبرامج الدراسية وأساليب التعليم ومشاريع البحث في مختلف العلوم الإنسانية .

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدم النهضة العلمية ، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الجوائز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه (صالح الدين شاروخ ، ب _ ت : ٥٣).

ويعتبر البحث العلمي من ضرورات هذا العصر ، فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، ومن المسلم به أن كل دولة من دول العالم المختلفة تسعى إلى إحداث قفزة نوعية نحو بلوغ التطور العلمي والمعرفي بجميع أبعاده ، والذي يلزم لتحقيقه توافر مجموعة من العوامل وتضافرها لا سيما رؤوس الأموال والتكنولوجيا الحديثة ، إذ يأتي في مقدمة أولويات كل دولة إمكانية تطوير البحث العلمي وجعله يواكب تطورات واهتمامات الدولة (عمار عوابدي : ٤٣) .

إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي ، ولعل الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته.

وإذا كانت هذه هي مكانة البحث العلمي في تقدم العلم والمعرفة ، فإن مجاله يختلف من علم لآخر، وهذا ما أوجد تباينا في الخصوصية المفترضة لكل علم (F.Bacon, 1960 ,p22-25).

وتسعى دراسة العلوم الإنسانية لتوسيع وتنوير معرفة الإنسان بوجوده، وعلاقته بالكائنات والأنظمة الأخرى، وتطوير الأعمال الفنية للحفاظ على التعبير والفكر الإنساني . فهو المجال المعني بدراسة الظواهر البشرية. وتختص العلوم الإنسانية بالنقد العلمي الموضوعي والواعي للوجود البشري ومدى ارتباطه بالحقيقة . إلا أنها تستقطب الحجم الأدنى من الاهتمام والرعاية وتعاني من العديد من المشكلات النوعية .

لا أحد ينكر أن هناك اختلاف في البحث العلمي في العلوم التجريبية عنه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مما انجر عنه صعوبات وعراقيل تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة :

يتعرض الأستاذ الجامعي إلى العديد من المعوقات التي تقف في طريق إجراء أبحاثه ولمواجهة هذه الصعوبات تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

_ ما الصعوبات التي تعترض البحث العلمي والباحث الجامعي في مجال العلوم الإنسانية بكلية الآداب جامعة طرابلس؟
ويتفرع من التساؤل الرئيسي سؤالين فرعيين هما:

_ ما هو مجال تأثير الصعوبات التي تعترض الباحث على البحث العلمي بصفة عامة والموضوعية العلمية بصفة خاصة بكلية الآداب وجامعة طرابلس؟

_ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة للصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب تبعاً لمتغير الجنس.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- ١_ التعرف على أهم الصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية بكلية الآداب جامعة طرابلس من وجهة نظرهم.
- ٢_ التعرف إلى الفروق في تأثير هذه الصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب تبعاً لمتغير الجنس.
- ٣_ التعرف على تأثير هذه الصعوبات التي تعترض الباحث على البحث العلمي بصفة عامة والموضوعية العلمية بصفة خاصة.
- ٤_ الكشف عن واقع البحث العلمي بكلية الآداب وجامعة طرابلس.
- ٥_ وضع بعض التوصيات كمحاولة للتغلب على أهم الصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية بكلية الآداب، وتحديد سبل الارتقاء بالبحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الصعوبات والعراقيل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء قيامهم بالبحث العلمي ومحاولتها إيجاد بعض الحلول، كما تكمن أهميتها في تقديم بعض التوصيات والمقترحات لإدارة الجامعة من أجل المساهمة في تطوير البحث العلمي بالجامعة، ومساعدة الباحث على التمكن من الكتابة والإبداع، والحد من العراقيل التي قد تحول دون قيامهم بالبحث العلمي. وتتمثل الأهمية في الآتي:

- ١_ تسليط الضوء على أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في مجال العلوم الإنسانية بكلية الآداب.

٢_ تتناول هذه الدراسة شريحة هامة في المجتمع ألا وهم أساتذة الجامعة ، ومساعدتهم في التغلب عن بعض الصعوبات التي تعرقل مسيرتهم العلمية .

٣_ تعتبر هذه الدراسة باكورة الدراسات التي تدرس معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية في كلية الآداب، ويعول عليها في إضافة معارف علمية جديدة وأدوات للقياس في هذا المجال.

٤_ تقدم بعض التوصيات والمقترحات لإدارة كلية الآداب من أجل المساهمة في الحد من الصعوبات التي تواجه الباحث في مجال العلوم الإنسانية التي تحول دون الارتقاء بالبحث العلمي.

مصطلحات الدراسة :

_ البحث العلمي: هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحققها بتقني دقيق ، ومن ثمة عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك ، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته ، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها ، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل ، أو علاج المشكلة (فوزي غرابيبة & نعيم دهمش، ٢٠٠٢: ١٠) .

_ البحث العلمي في العلوم الإنسانية : هو فرع من فروع البحث العلمي ، وهو عبارة عن عملية تطبيق مناهج البحث العلمي على الظواهر الإنسانية والاجتماعية والتربوية ، بما فيها السوية وغير السوية (مصطفى عشوائي، ١٩٩٢: ١٨) .

المحور الأول: الدراسات السابقة :

١_ دراسة (عبد الله بن خلفان آل عايش ٢٠١٤) بعنوان : التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث في العلوم الإنسانية في الفكر الإسلامي .

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور إسلامي للعلوم الإنسانية من خلال تأصيل منهجية البحث في العلوم الإنسانية و توجيهها إسلاميا، وتنقية منهجية البحث في العلوم الإنسانية من الأخطاء العقائدية والفكرية والتي تقدم في الجامعات الإسلامية تحت غطاء العلم والموضوعية وربط هذه العلوم بواقع الأمة الإسلامية .

كما يهدف لتوكيد أهمية التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث في العلوم الإنسانية ، والتعرف على منهجية البحث في العلوم الإنسانية ومنهجه ومصادره ومحتواه. التعرف على مدى الحاجة إلى التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث في العلوم الإنسانية.

٢_ دراسة (زياد الجرجاوي & شريف حماد ٢٠٠٥) بعنوان : معوقات البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة ودور الجامعة في تطويره .

وهدفنا الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تواجه البحث العلمي والباحث الجامعي عضو هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، وهذه المعوقات هي: (المتعلقة بجمع المعلومات ، المتعلقة بالبيئة الجامعية ، المتعلقة بالناحية المادية ، المتعلقة بالنشر والتوزيع ، المتعلقة بالناحية الإدارية. وتقديم تصور مقترح لمعالجة هذه المعوقات .

وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بلغ عددهم ٣٠ (١٠) باحثاً ، أخذوا بطريقة عشوائية بسيطة .

وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود معوقات تواجه الباحث الجامعي في النواحي (الإدارية، والمادية، من حيث النشر والتوزيع).

٣_ دراسة (منتهى محسن ٢٠١) بعنوان : الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين .

وهدف البحث إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، وكذلك التعرف على الفروق في نظرتهم بواقع الصعوبات التي تواجه البحث العلمي وفقاً للتخصصات التي يعملون بها. وبلغت عينة البحث (225) تدريسي وتدرسية للعام الدراسي (2010-2011).

وقد اسفرت نتائج البحث الى وجود صعوبات ومعوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي في الجامعة وهي ترتبط بالجوانب المادية والفنية والتنظيمية التي لها الاثر الكبير .

٤_ دراسة (زياد بركات & أحمد عوض ٢٠١) بعنوان : واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها .

هدف هذه الدراسة إلى استطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات العربية حول واقع الدور الذي تمارسه هذه الجامعات في تنمية مجتمع المعرفة، لهذا الغرض تم تطبيق استبيان لتقييم دور الجامعة في تنمية مجتمع المعرفة على عينة بلغ قوامها (132) عضو هيئة تدريس يعملون في بعض الجامعات العربية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور الجامعات العربية وفق تقديرات أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى قوي في مجال إعداد الفرد، وكان هذا الدور بمستوى متوسط في مجال تنمية مجتمع المعرفة .

ودلت النتائج أيضاً على وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تقديرات دور الجامعات العربية في مجال إعداد الفرد لصالح الذكور، وعدم وجود فروق جوهريّة في هذه التقديرات في مجال تنمية مجتمع المعرفة وتوليد المعرفة وفي الدور العام تبعاً لمتغير الجنس.

المحور الثاني : الاطار النظري :

أولاً: الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية .

هناك تصنيفات متنوعة للمعرفة الإنسانية بصفة عامة، إذ يمكن تصنيفها إلى علوم طبيعية وعلوم اجتماعية، وعلوم إنسانية.

فالعلوم الطبيعية، هي تلك العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية، ومن هذه العلوم نجد الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك، كما تتضمن العلوم البيولوجية كالحیوان والنبات البيولوجي.

أما العلوم الاجتماعية، فهي تلك العلوم أو فروع المعرفة التي تتجه نحو دراسة أصل وتاريخ الإنسان، كما تبحث في التغيرات التي تحدث في الأدب والفن.

وهناك اتجاه يميل إلى دمج العلوم الإنسانية مع العلوم الاجتماعية على اعتبار أن الإنسانيات تدخل في مجال الاجتماعيات ، وبناء على ذلك فإن تصنيف العلوم يقوم على أساس التفرقة بين علوم طبيعية وعلوم اجتماعية فقط، إذ تهتم العلوم الطبيعية بصفة مباشرة بالظواهر والأحداث الطبيعية، بينما تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة أنشطة ومنجزات الإنسان. ولهذا يجب التمييز بين هذين الصنفين من العلوم، واللذين يختلفان تمام الاختلاف في بعض النواحي.

ويمكن تحديد أوجه الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية فيما يلي:

١- إن العلوم الطبيعية تطورت إلى مرحلة أبعد بكثير من تطور العلوم الاجتماعية في الحاضر وحتى على ما يبدو في المستقبل القادم.

٢- إن العلوم الطبيعية تختلف عن العلوم الاجتماعية من حيث المنهج العلمي المستخدم في الدراسات والبحوث، فبينما تعتمد العلوم الطبيعية على الطريقة العملية المحسوسة القائمة على التجريب والاستقراء والقياس والتطبيق للتأكد من صحة النتائج التي يتم التوصل إليها، نرى أن العلوم الاجتماعية قاصرة على بلوغ هذا المستوى، فتكتفي بالدراسات المسحية والمشاهدة والوصول إلى نتائج وتحليلات غير مضمونة، عرضة للتغيير والنقد من حين إلى آخر، على الرغم من استخدام العلوم الاجتماعية لأحدث المبتكرات التكنولوجية الآن.

٣- إن العلوم الاجتماعية تعنى بدراسة الإنسان من الناحية الاجتماعية، وتدرس مظاهر الطبيعة بالنظر إلى علاقتها بهذا الإنسان وأثرها فيه وأثره فيها، وعلى هذا فالإنسان هو محور وصميم موضوع العلوم الاجتماعية بينما الظواهر والأشياء موضوع العلوم الطبيعية.

إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات.

تتلخص صعوبات الباحث العلمي في جملة من العوائق والمشاكل تتلخص أهمها في:

١_ تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها: من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان ، كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهاها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضيف في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد (جان بياجيه، ١٩٧٠، ص ٨٨).

كما أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

إذن يمكن القول أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي (أحمد الشلبي، ١٩٩١، ص ١٢٣).

مثل المادة التاريخية التي تعد أكثر تعقيدا من المعلومات والمعارف في مجالات أخرى للحياة وبذلك يصعب وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة، فالأسباب متشابكة، ويصعب رد النتيجة إلى أحدهما.

٢- فقدان التجانس في الظواهر الانسانية: بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

٣- التحيزات والميولات الشخصية: يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته (أحمد اللقاني & يونس رضوان، ١٩٧٤، ٥٦).

٤- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الانسانية: حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات (شكري نزال، ٢٠٠٣، ١٤).

٥- صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج: إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.

كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية ولا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تتميز العلوم الطبيعية، ويعود السبب في ذلك إلى أن العلوم الطبيعية تتعامل مع:

- مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة.

- إجراء التجارب عليها مختبريا وتكرارها.

- استخدام أقصى درجات الضبط والتقنين.

- الخروج بنتائج دقيقة ومؤكدة ترتقي إلى مستوى القانون (عبد اللطيف إبراهيم & سعد أحمد، ١٩٧٤، ١٩).

أما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فمواضيع بحثها، هو الإنسان ونشاطاته في كل المجالات، وهو ما يثير إشكاليات وصعوبات في مجال البحث نذكر منها:

- الإنسان كائن حي بالغ التعقيد، ولا يمكن للباحث أن يلتزم بالموضوعية التامة عند دراسة نشاطاته.

-من الصعب جدا دراسته مختبريا، لأنه سيغير مواقفه وردود أفعاله حالما يشعر أنه تحت الملاحظة في ظروف اصطناعية (عبدالوهاب المسيري، ٢٠٠٠، ١٦١).

-لا يمكن تحقيق أعلى درجات الضبط في البحوث الاجتماعية، ولا يمكن التوصل إلى قوانين.

إضافة إلى ذلك، توجد فروق أخرى تميز بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة الإنسانية والاجتماعية نكتفي بذكر بعضها:

-يسهل تحديد وحصر العلة أو العلة التي تكون وراء نشوء الظواهر الطبيعية، في حين يصعب تحديد وحصر كل أسباب الظاهرة الإنسانية. فقد يصل الدارس إلى معرفة بعض الأسباب، لكن دون أن يتمكن من الوقوف على كل الأسباب، لأنها متعددة ومتداخلة ومتشابكة.

-تتميز الظاهرة الطبيعية بغياب المكون الشخصي أو الثقافي أو التراثي عنها، فهي بلا شخصية ولا ثقافة ولا تراث، كما أنها مجردة من الزمان والمكان مثل تجردها من الوعي والإرادة والذاكرة وبالمقابل نجد أن هذه المكونات الشخصية والثقافية والتراثية أساسية في بناء بنية الظاهرة الإنسانية، أضف إلى ذلك تعدد هذه الثقافات، وتعدد الشخصيات الإنسانية، هذا مع حضور الوعي والإرادة الحرة والشعور والذاكرة في الظاهرة الإنسانية (محمد الزعبي، ١٩٩٧: ٩٣).

ولعل أبرز مثال على ذلك الأبحاث التاريخية، حيث يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة.

٦- صعوبة إخضاع الظواهر الإنسانية للمخبر: إذا كانت العلوم الطبيعية والتجريبية (الفيزياء - الفلك - الكيمياء - علم الأحياء إلخ)، تشتغل بدراسة الظواهر الطبيعية متخذة إياها كمواضيع أو أشياء يمكن إخضاعها لكل إجراءات الملاحظة والقياس والتجريب، فإن قيام العلوم الإنسانية والاجتماعية كمجالات تتناول البحث والدراسة في كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية جعلها تعتبر الإنسان موضوعا أو شيئا يقبل تطبيق نفس تلك الإجراءات التي ثبتت أهميتها المنهجية على مستوى العلوم الطبيعية، ومن هنا يطرح الإشكال التالي: هل يمكن بالفعل أن يدرس الإنسان (بما هو ذات واعية وحررة) كما تدرس الأشياء الطبيعية؟

إن عدم القدرة على استعمال الطريقة المخبرية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ناتج أساسا عن صعوبة وضع الظواهر الاجتماعية تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة، كما في العلوم الطبيعية فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في العالم الواسع، وأن ينتظر حدوثها، لأنه ليس بإمكانه خلق ظروف حصولها، وضبط تلك الظروف بشكل مطابق تماما إذن من هذا المنطلق، لا يمكن وضع الظواهر الإنسانية والاجتماعية تحت التجربة وذلك يعود للأسباب التالية:

- صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.

-تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجموعات موضوع الدراسة والبحث، وصعوبة الملاحظة أحيانا.

- تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

- الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لها وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية (جابر الحديثي ١٩٨٥: ١٦).

- صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا.

مثل المادة التاريخية لا تخضع للتجريب، وبذلك يصعب إثبات الفرضيات وتحققها تجريبيا فالمصادر التاريخية عرضة للخطأ، ولابد من اعتماد ملاحظات الآخرين وأقوالهم، لأن الباحث لا يتمكن من الاتصال المباشر بالمادة التاريخية (أحمد النجدي & آخرون ٢٠٠٢: ٧٥).

ثانيا: مجال تأثير هذه الصعوبات والعراقيل على البحث العلمي بصفة عامة والموضوعية العلمية بصفة خاصة .

إن الصعوبات التي تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يمكن أن تؤثر على البحث العلمي والموضوعية العلمية من خلال ما يلي:

١- لا يمكن التوصل إلى نتائج هادفة وقابلة للتعميم: يتميز البحث العلمي بعدة خصائص تميزه عن غيره من الدراسات، وحتى يمكن اعتبار دراسة معينة بحثا علميا أكاديميا، لابد من الوصول إلى نتائج هادفة وقابلة للتعميم، هذه الخاصية نجدها متوفرة بشكل كبير في العلوم الطبيعية، بينما توجد بشكل ضعيف في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية فمثلا في علم التاريخ، لا يمكن الوصول إلى نتائج هادفة وقابلة للتعميم، كون أن علم التاريخ يقوم على أساس المعرفة التاريخية، التي تعد معرفة جزئية بحكم طبيعتها، حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي، وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير، ويصف فان دالين ما ذكره "جوتشالك" عن المعرفة التاريخية بقوله عنها (إن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما فهموا، وفهموا جزءا من التسجيل الصحيح، ونقلوا جزءا مما فهموا، وبذلك تبقى المعرفة التاريخية معرفة جزئية). هذا من جهة، ومن جهة أخرى يصعب الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم في الأبحاث العلمية التاريخية، وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة (عبد اللطيف إبراهيم & سعد أحمد ، ١٩٧٩: ٢٢).

٢- انتفاء الموضوعية: وذلك بتغليب طابع النزعة الذاتية والميول الشخصية على البحوث الاجتماعية والإنسانية، وتتجلى الذاتية من خلال ما يلي :

- يتأثر الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالموضوع الذي يدرسه لأنه جزء منه، ويصعب عليه أن يدرسه بحياد ونزاهة وموضوعية.

- قد يؤثر الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الظاهرة الإنسانية، فيغير من طبيعتها ويفهمها فهما خاصا، مما يجعل النتائج تختلف من باحث لآخر، ويجعل إمكانية التعميم متعذرة.

- يتداخل الموضوع في العلوم الإنسانية مع الذات، ويصعب الفصل بينهما، وهذا بخلاف العلوم الطبيعية التي يمكن فيها فصل الذات عن الموضوع (شكري نزال ٢٠٠٣: ١٥).

- يتمركز الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول ذاته، أي أنه يقدم رؤيته للظاهرة الإنسانية المدروسة، انطلاقاً مما يحمله في ذاته من مشاعر وأفكار ومعتقدات ترتبط بالتزامه بمواقف فلسفية، أو مذاهب أيديولوجية أو عقائدية، وهذا ما يجعل الباحث يسقط تصوراتهِ الذاتية على الظاهرة ويجعل تحقيق الموضوعية مسألة غاية في الصعوبة.

- إن انخراط الذات في الموضوع يجعلها تعتقد في نوع من المعرفة الحدسية بالموضوع، وهذا مخالف للمناهج والتقنيات العلمية التي من شأنها أن تحقق الموضوعية المتوخاة.

٣- إصدار أحكام مرتجلة وعشوائية: إن الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية نتيجة غياب الكثير من الأدلة والبراهين القاطعة لحل مشكلة معينة، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تاريخية أم نفسية، يجعل منه يتسرع في إصدار أحكام عشوائية ومرجلة، وهذا ما يؤثر في نهاية المطاف على الموضوعية العلمية، والتي بدورها تؤثر على البحث العلمي ومصداقيته (w.heisenberg، ١٩٥٨، ص ٢٠).

ثالثاً: كيفية تذليل الصعوبات والعراقيل:

يمكن تجاوز العقبات والعراقيل التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية على النحو الآتي:

-تجاوز العوائق في مجال التاريخ: لقد استطاع العلامة عبد الرحمان ابن خلدون أن يجعل من التاريخ علماً له منهجه وقوانينه، فالتاريخ في نظره ليس مجرد سرد للأخبار، بل تحليل وتعليل لها حيث يقول (وأما الأخبار عن الوقائع فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب أن ينظر في إمكان وقوعه، وصار فيها أهم من التعديل ومقدما عليه).

إن علمية التاريخ تستلزم العمل بالقوانين التالية:

١- قانون السببية: ما من حادثة تقع إلا ولها أسباب طبيعية أدت إلى وقوعها، والمقصود بالأسباب الطبيعية ما تعلق بحالة المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية، وهنا يربط ابن خلدون بين حركة التاريخ وما يفرزه العمران البشري من أحوال يقول:

(التاريخ خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو العمران وما يعرض لطبيعته من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات...).

٢- قانون الإمكان والاستحالة: ما كان من الأخبار معقول أدخلناه دائرة الإمكان، وما كان غير معقول أدخلناه دائرة الاستحالة، ومن هذا المبدأ يمكن لنا التمييز بين الأخبار الصحيحة والأخبار الخاطئة بشكل برهاني.

٣- قانون التشابه: إن الأحداث التاريخية تتشابه في عللها ونتائجها، فالحضارات تنمو على عصبية معينة، ولما تصل إلى قمة الهرم يلجأ أفرادها إلى الترف فيبدأ التقهقر والانحطاط لتبدأ حضارة أخرى في النمو بنفس العملية، فالتاريخ يخضع لمبدأ الحتمية.

٤- قانون التطور: إن العمران البشري في تطور مستمر، وأحوال الناس في تغير وتنوع، ورغم قانون التشابه فإن تغير الأعراض والمظاهر كتغير الشخصيات والوسائل لا يغير العلل وقوانينها فالوقائع لا تتكرر بذاتها بل بكيفيات مختلفة (جحلاط فيصل، ٢٠٠٩).

كما أن الدراسة العلمية للتاريخ تمر بالمراحل التالية :

١- مرحلة التجميع: وجب تناول الحادثة من خلال الآثار والوثائق وهي على نوعين:

أ-المصادر غير الإرادية التي بقيت من غير قصد مثل الأبنية ، النقود والأسلحة والأوسمة والتراث الفكري والأدبي.

ب-المصادر الإرادية، وهي التي بقيت قصدا لتكون شاهدة عليهم كالرواية وكتب التاريخ.

٢-مرحلة النقد والتحقيق : وتتم بمستويين :

أ-النقد الخارجي: وهو الفحص الخارجي للمصدر من أجل معرفة هل هذه الوثيقة تعود إلى ذلك الزمن أم لا ؟ وهل وصلت لنا دون تشويه أو تزوير، فإذا كانت وثيقة يجب تفحص نوع الورق أو الحبر أو شكل الخط، أما إذا كان سلاحا أو نقودا، أو أوسمة فينبغي تفحص نوع المعدن، طبيعة المواد الكيماوية من أجل التأكد من الآثار(عمار بوحوش & محمد الدينيات ، ١٧٢٠٠١).

ب- النقد الباطني: وهو فحص داخلي للمصدر، من أجل معرفة هل ما ورد في هذه الوثيقة يتماشى مع عقلية الذي تنسب إليه، وهل هو متفق مع ما روي في مراجع أخرى وكذلك معرفة نفسية الكاتب ومواقفه تجاه هذه الحادثة مما دفعه إلى التمحيص والمبالغة أو إلى التشويه في الأحداث والقراءة الدقيقة حتى يتمكن من الوقوف على الأخطاء غير المقصودة والعفوية.

ج- إعادة بناء الحادثة: وذلك للتأليف بين أجزائها وترتيبها وفق تسلسلها الزمني والسببي فتكون كل مرحلة مقدمة لما بعدها ونتيجة لما قبلها من مراحل وبهذه الطريقة يتم دراسة التاريخ بعيدا عن الأحكام الذاتية.

-تجاوز العوائق في علم النفس: من أهم المناهج العلمية التي أدخلت في دراسة الظواهر النفسية المنهج السلوكي الذي تجاوز منهج الاستبطان (الملاحظة الذاتية للأحوال النفسية) (Angers Mauric ١٩٩٢، ٨٥)

إجراءات الدراسة :

أولاً : منهجية الدراسة :

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي وهو الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع ، أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها .

ويستخدم هذا المنهج لجمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة ، ولا يقف عند حد الوصف بل يتعداه إلى مرحلة تفسير المعلومات وتحليلها واستخلاص دلالات ذات مغزى تفيد في الوقوف على الصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية ، ورصد الأسباب الكامنة وراءها ، ومن ثم اقتراح آليات قائمة على أسس علمية من منظور تربوي قد تفيد في التغلب على تلك المشكلات.

ثانياً : أداة الدراسة :

استخدم الباحث الاستبانة لمعرفة أهم الصعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية بكلية الآداب زليتين وأسبابها ، وتقديم بعض الحلول والتوصيات . وتم اختيار مقياس من إعداد (د. ليلى العارف) .

ثالثاً : مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة والعينة أيضاً من جميع أعضاء هيئة التدريس بقسمي التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طرابلس ، والبالغ عددهم حوالي (١ أستاذ وأستاذة) بواقع (٦ في قسم علم النفس و ٥ بقسم علم الاجتماع) ، بواقع (٤) إناث و (٧) ذكور ، والحاصلين على شهادة الدكتوراه ، وتم اختيارهم بطريقة قصدية حيث تم توزيع مقياس الدراسة على الأفراد بالكامل .

رابعاً : حدود الدراسة :

_ المجال البشري : اقتصر هذا البحث على استطلاع وجهات نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس ممن يحملون درجة الدكتوراه الذكور والإناث .

_ المجال المكاني : تم تطبيق إجراءات هذا البحث والمتمثلة باستبانة وزعت على أفراد الدراسة وهم أعضاء هيئة التدريس اللذين يعملون في كلية الآداب جامعة طرابلس .

_ المجال الزمني : تم تطبيق إجراءات هذا البحث في العام الجامعي (٢٠١٠) .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

١ _ النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول وهو : ما هو مجال تأثير الصعوبات التي تعترض الباحث على البحث العلمي بصفة عامة والموضوعية العلمية بصفة خاصة بكلية الآداب جامعة طرابلس ؟

_ للإجابة عن هذا السؤال تم تبويب البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخراج النسب المئوية لأكثر تكرار للفقرة لإجابات أفراد العينة باستخدام المعادلة الإحصائية الآتية :

$$\text{التكرار النسبي} = (\text{ك} \div \text{مج ك}) * 100\%$$

وجاءت النتائج على النحو الذي تشير إليه بيانات الجداول التالية :

ت	العبارة	أوافق تماماً	أوافق	لا أوافق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
١	لا توجد مراكز بحثية متخصصة في الجامعة.	٧	٤	٠	٧	٦٣ %
٢	قلة الوعي بأهمية المراكز البحثية بالجامعة.	٥	٥	١	٥	٤٥ %
٣	عدم تسهيل مشاركة الأساتذة في الندوات	٤	٤	٣	٤	٣٦ %

المؤتمرات.						
4	عدم رغبة الأستاذ الجامعي في البحث وتفضيله التدريس الإضافي على البحث.	٠	٦	٥	٦	% ٥٥
5	عدم احتساب العمل البحثي كإضافة علمية لمف عضو هيئة التدريس.	2	8	1	٨	% ٧٢
6	تردد المؤسسات العامة المعنية في إعطاء المعلومات للباحث.	٣	٧	1	7	% 63
7	ندرة إجراء البحوث المتعلقة بالمشكلات الحياتية.	7	2	2	7	%63

٨	قلة عدد المجالات العلمية المعنية بنشر البحوث العلمية.	٤	٥	٢	٥	% ٤٥
٩	لا يوجد دعم للنشر العلمي من قبل الكلية والجامعة.	٦	٤	١	٦	% ٥٥
١٠	أنانية البعض تمنع الأساتذة من العلم بوجود مؤتمرات وندوات.	٢	٦	٣	٦	% ٥٥
١١	لا توجد فرص للتدريب والتطوير الدوري في كتابة البحوث العلمية.	٥	٣	٤	٥	% ٤٥
١٢	عدم توفر مخصصات مالية للبحث العلمي.	٣	٧	١	٧	% ٦٣
١٣	عدم استثمار التقنيات العلمية لنشر المعرفة.	٤	٧	٠	٧	% ٦٣
١٤	عدم توفير المتطلبات الأساسية للأستاذ الجامعي.	٣	٨	٠	٨	% ٧٢
١٥	عدم تسهيل مهمة الباحثين ودعمهم من قبل الجهات المعنية.	٦	٥	٠	٦	% ٥٥
١٦	عدم توفير المنح العلمية والمكافآت التشجيعية للباحث.	٨	٣	٠	٨	% ٧٢

١٧	اعتقاد الجهات المعنية بعدم وجود مشاكل حقيقية تستوجب تبنى وتنفيذ نتائج البحث العلمي.	٦	٤	١	٦	٥٥%
١٨	محدودية الثقة بإمكانية حل المشاكل النفسية والاجتماعية عن طريق البحث العلمي لدى الجهات المعنية.	٤	٥	٢	٥	٤٥%
١٩	محدودية الثقة بالباحثين أنفسهم من حيث المقدرة على إيجاد حلول منطقية للمشاكل النفسية والاجتماعية.	٣	٥	٣	٥	٤٥%
٢٠	الاعتقاد من قبل البعض أنهم أجدر وأصلح من الباحثين في حل المشاكل النفسية والاجتماعية.	١	٩	١	٩	٨٢%
٢١	الاعتقاد بأن تنفيذ توصيات البحث العلمي من شأنها أن تزيد من المسؤوليات الوظيفية للعاملين.	٣	٥	٣	٥	٤٥%
٢٢	الاعتقاد بأن منهجية البحث العلمي تصلح لحل مشاكل نظرية وليست صالحة لحل مشاكل تطبيقية.	٣	٤	٤	٤	٣٦%
٢٣	عدم وجود استراتيجيات أو سياسات واضحة للجامعة في مجال البحث العلمي.	٥	٥	١	٥	٤٥%
٢٤	قلة المؤهلين في أساسيات البحث العلمي ومتطلبات تطبيقه.	٣	٤	٤	٤	٣٦%
٢٥	بعض الأعراف والتقاليد المحافظة التي تواجه كلا من الباحث والمبحوث تقيد البحث في المشكلات النفسية والاجتماعية.	٢	٧	٢	٧	٦٣%
٢٦	تعانى العلوم الانسانية من انفصام بين البحث التجريبي من جهة والنظرية من جهة أخرى.	٣	٥	٣	٥	٤٥%
٢٧	عدم تساوي الفرص بين الجنسين في مصادر تمويل	١	٣	٧	٧	٦٣%

					البحوث والمشاركة في المؤتمرات والندوات .	
٢٨	٣	٥	٣	٥	عدم توفير نفقات الإقامة والسفر للباحث المشارك في مؤتمر أو ندوة خارج البلاد .	٤٥%
٢٩	٣	٧	١	٧	عدم تبني قوانين تشجع البحث العلمي .	٦٣%
٣٠	٢	٦	٣	٦	العبء التدريسي للأستاذ الجامعي يحول دون قيامه بالبحث العلمي .	٥٥%
٣١	٦	٤	١	٦	عدم توفر قاعدة بيانات تسهل الحصول على المعلومات .	٥٥%
٣٢	١	٠	١٠	١٠	عدم إعطاء المرأة حقها في البحث العلمي وتقليص دورها في التدريس الجامعي فقط .	٩١%

من الجدول السابق نلاحظ الآتي :

أن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في مجال العلوم الإنسانية تتراوح ما بين النسبة المئوية (٩%) من مجموع أفراد العينة والنسبة المئوية (٣٦%) من مجموع أفراد العينة . حيث حصلت مشكلة عدم إعطاء المرأة حقها في البحث العلمي وتقليص دورها في التدريس الجامعي فقط على أعلى النسب (٩%) ، تلتها مشكلة الاعتقاد السائد لدى البعض بأنهم الأجدر والأصلح في حل المشاكل النفسية والاجتماعية على نسبة (٨٢%) ، بينما حصلت مشكلات عدم احتساب العمل البحثي كإضافة علمية لملف عضو هيئة التدريس ، والمنح العلمية والمكافآت التشجيعية للباحث على نسبة (٧٢%) ، وجاءت مشكلات عدم وجود مراكز بحثية متخصصة في الجامعة وتردد المؤسسات العامة المعنية في إعطاء المعلومات للباحث ، وندرة إجراء البحوث المتعلقة بالمشكلات الحياتية وعدم توفر مخصصات مالية للبحث العلمي، وعدم استثمار التقنيات العلمية لنشر المعرفة ، والأعراف والتقاليد المحافظة التي تقيد الباحث ، وعدم تساوي الفرص بين الجنسين في مصادر تمويل البحوث والمشاركة في المؤتمرات والندوات ، وعدم تبني قوانين تشجع البحث العلمي بنسبة (٦٣%) ، وحصلت مشكلات عدم رغبة الأستاذ الجامعي في البحث وتفضيله التدريس الإضافي على البحث ، وعدم دعم النشر العلمي من قبل الكلية والجامعة ، وأنانية البعض تمنع الأساتذة من العلم بوجود مؤتمرات وندوات ، وعدم تسهيل مهمة الباحثين ودعمهم من قبل الجهات المعنية واعتقادها بعدم وجود مشاكل حقيقية تستوجب تبني وتنفيذ نتائج البحث العلمي والعبء التدريسي للأستاذ الجامعي ، وعدم توفر قاعدة بيانات تسهل الحصول على المعلومات على نسبة (٥٩%) ، تلتها مشكلة قلة الوعي بأهمية المراكز البحثية بالجامعة ، وقلة عدد المجلات العلمية المعنية بنشر البحوث العلمية ، وعدم وجود فرص للتدريب والتطوير الدوري في كتابة البحوث العلمية ، ومحدودية الثقة بإمكانية حل المشاكل النفسية والاجتماعية عن طريق البحث العلمي لدى الجهات المعنية ، والاعتقاد بأن تنفيذ توصيات البحث العلمي من شأنها أن تزيد من المسؤوليات الوظيفية للعاملين ، وعدم وجود استراتيجيات أو سياسات واضحة للجامعة في مجال البحث العلمي ، والانفصام بين البحث التجريبي والبحث

النظري ، وعدم توفير نفقات الإقامة والسفر للباحث المشارك في مؤتمر أو ندوة خارج البلاد بنسبة ٤٩% ، وأقلها مشكلات عدم تسهيل مشاركة الأساتذة في الندوات والمؤتمرات ، والاعتقاد بأن منهجية البحث العلمي تصلح لحل مشاكل نظرية وليست صالحة لحل مشاكل تطبيقية ، وقلة المؤهلين في أساسيات البحث العلمي ومتطلبات تطبيقه بنسبة ٣٦%.

٢_ النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٩) بالنسبة لل صعوبات التي تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب تبعاً لمتغير الجنس .

_ للإجابة عن هذا السؤال ثم تبويب البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخراج قيمة (T) لعينتين مستقلتين .

مستوى الدلالة	قيمة T		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
٠.٠٩	١.٩	١.٦	٩.٢	٧٠.١	٧	الذكور
			٨٧.٥	٢٥.٢	٤	الإناث

يتضح من الجدول السابق أن : قيمة (T) المحسوبة (١.٦) أقل من القيمة الجدولية (١.٩) ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٩) في الصعوبات التي يتعرض لها الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية تعزى لمتغير الجنس .

وقد بينت نتائج الدراسة عدة صعوبات تعترض الباحث في مجال العلوم الإنسانية ، وهي :

_ عدم الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في تطوير أو حل مشاكل المجال الذي تم البحث فيه _ عدم إلزام عضو هيئة التدريس بكتابة البحوث أو المشاركة في بحث جماعي سنوياً بالجامعة .

_ عدم مرونة وسلاطة الاجراءات المتعلقة بالمشاركة بالندوات والمؤتمرات العلمية ، والتي تدخل ضمن الروتين الإداري مما يؤدي الى صرف النظر عنها من قبل الاساتذة .

_ عدم تخصيص ميزانية مستقلة من قبل الجامعة للبحث العلمي .

_ عدم وجود لجان علمية مشرفة ومقيمة للبحوث والدراسات العلمية .

الخاتمة:

إن تطور العلوم الطبيعية والتجريبية ساعد العلوم الإنسانية والاجتماعية في البحث من أجل تطوير نفسها، وبالتالي البحث عن مناهج تتميز عن المنهج التجريبي ، لأن جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة، متغيرة وأن الإنسان يكون هو الدارس والمدرّس في الوقت نفسه.

كما أن الدقة في قوانين العلوم الطبيعية مرجعها إلى صورتها الرياضية، لأن من الميسور أن تقاس مقاديرها بالكمية، أما العلوم الإنسانية والاجتماعية يتعذر إخضاع موضوعاتها لهذا الضبط الكمي، ويستحيل تصويرها بالمعادلات الرياضية الدقيقة، مما أدى ببعض الباحثين في العلوم الإنسانية إلى القول بأن علومهم لا تكون عامة أبداً، لأنها لا تخلو من الحالات الاستثنائية التي لا تدخل في طبيعتها.

وعلى الرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا أنه يمكن القول أن لهذين الصنفين من العلوم أهمية بالغة ومكانة هامة بين العلوم الأخرى، لاسيما العلوم الطبيعية، فهي منبع التعلم الاجتماعي والتربية الاجتماعية والتي يمكن من خلالها دخول الفرد المتعلم إلى الحياة الاجتماعية باكتسابه عادات وتقاليد مجتمعه كما تزيد من اهتمام المتعلمين بكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحاضرة والاتجاه نحو المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات، وتساعد على فهم الضوابط الاجتماعية، وتساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين على فهم التعميمات القائمة على الاستدلال وفرض الفروض العلمية، وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم في شعورهم، وتعميق روح التأخي والتعاون فيما بينهم، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس وضبطها، وتنمي قدراتهم على النقد والتحليل والمقارنة، ووزن الأدلة وإصدار واتخاذ القرارات والأحكام الايجابية بعيداً عن التعصب والتحيز.

كما تؤكد على نظام القيم الاجتماعي في المجتمع، وتعمل على تمثيله قولاً وعملاً، وعلى دور التربية في حل الكثير من مشكلات البيئة، والمحافظة على توازنها والتعرف على مواردها وترشيد ثقافة استخدامها.

التوصيات :

- _ وضع القوانين واللوائح القانونية التي تلزم عضو هيئة التدريس بكتابة بحث سنوياً على الأقل .
- _ القيام بالبحث الجماعي في العلوم الإنسانية ودعمه من قبل الجامعة .
- _ إنشاء مراكز بحثية داخل الجامعات وفي كل كلية لتسهيل إجراء البحوث ، وتوفير المصادر والمراجع داخل المكتبة وخاصة الحديثة .
- _ تسهيل إجراءات السفر والإقامة لأعضاء هيئة التدريس المشاركين بمؤتمرات وندوات دولية تشجيعاً لهم ولغيرهم .
- _ إتاحة فرص النشر للباحثين وذلك بتوفير مجالات علمية داخل الكليات .
- _ تنظيم الجدول الدراسي بحيث يعطى للأستاذ فرصة تقديم بعض الانجازات العلمية .
- _ توفير قاعدة بيانات عربية ودولية للحصول على المعلومات وتبادل الخبرات العلمية .

المراجع :

- ١- أحمد إبراهيم الشلبي (١٩٩٩) ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، المركز المصري للكتاب ، القاهرة .
- ٢- أحمد اللقائي & يونس رضوان (١٩٧٤) ، تدريس المواد الاجتماعية ، عالم الكتب .

- ٣_ أحمد النجدي & آخرون (٢٠٠٩)، الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة، دار القاهرة
- ٤- جابر الحديثي (١٩٨٥)، أزمة العلوم الإنسانية، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد ٣٧.
- ٥_ جان بياجيه (١٩٧٦)، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونسكو، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد الأول، دمشق.
- ٦- جحلاط فيصل (٢٠٠٩)، إشكالية العلوم الإنسانية، مقال فلسفي مفصل لجميع شعب البكالوريا منشور بمنشورات بوابة النشر بتاريخ ٢٠٠٩٠٩٦٠٥.
- ٧_ زياد بركات & أحمد عوض (٢٠٠١)، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات طول كرم، فلسطين.
- ٨_ زياد علي الجرجاوي & شريف علي حماد (٢٠٠٩)، معوقات البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة ودور الجامعة في تطويره، ندوة واقع البحث العلمي وآفاق تطويره في جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.
- ٩- شكري حامد نزال (٢٠٠٩)، مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين.
- ١٠_ صلاح الدين شاروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.
- ١١_ عبد الله بن حلفان آل عايش (١٤٢٩)، التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث في العلوم الإنسانية في الفكر الإسلامي جامعة أم القرى، نشر ضمن أعمال، مؤتمر إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإسلامية، جامعة المنيا، مصر.
- ١٢- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم & سعد مرسي أحمد (١٩٧٧)، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ١٣- عبد الوهاب المسيري (٢٠٠٩)، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر، دمشق.
- ١٤- عمار بوحوش & محمد محمود الذنبيات (٢٠٠٩)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط٣، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ١٥_ عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
- ١٦_ فوزي غرايبية & نعيم دهمش (٢٠٠٩)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع.
- ١٧- محمد أحمد الزعي (١٩٩٧)، إشكالات البحث العلمي للظواهر الاجتماعية العامة وللظواهر الاجتماعية في البلدان النامية خاصة، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، دار الطليعة، بيروت، العدد ٢.

١٨_ مصطفى عشوي (١٩٩٢) ، شروط البحث النفسي والتربوي ، مجلة الرواسي ، جمعية الاصلاح التربوي والاجتماعي ، باتنة ، الجزائر ، العدد ٥ .

١٩_ منتهى عبد الزهرة محسن (٢٠١٠) ، الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية العدد ٣٢ .

20-Angers maurice : initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines ,anjoucec, 1992 ,p85.

21-F.Bacon: the new organon and related writing. édit by fulton handerson indianapolic, 1960 ,p22-25.

22-w.heisenberg: physics and philosophy.newyork, herper&row ,1958.p 200.